نشاط الحركة الصهيونية في العراق حتى عام ١٩٣٠

المدرس مساعد علي كريم عباس سلمان العبيدي
الجامعة العراقية / كلية الآداب / قسم التاريخ
Ali_Abbas@aliraqia.edu.iq

Zionist activity in Iraq up to 1930

Ali Kareem Abbas Salman Al-Obaidi
Al-Iraqia University / College of Arts / Department of History

المستخلص

يُعدّ نشاط الحركة الصهيونية في العراق أحد الموضوعات البالغة الأهمية في دراسة التاريخ السياسي والاجتماعي للمنطقة خلال النصف الأول من القرن العشرين، إذ يعكس التفاعل المعقد بين العوامل الداخلية في المجتمع العراقي والتأثيرات الخارجية المتمثلة في المشروع الصهيوني العالمي. فقد بدأت ملامح هذا النشاط بالظهور منذ أواخر العهد العثماني، وتبلورت بصورة أوضح خلال فترة الانتداب البريطاني، حين سعت التنظيمات الصهيونية إلى إيجاد موطئ قدم داخل الأوساط اليهودية العراقية عبر وسائل ثقافية ودعوية وتنظيمية هدفت إلى تعزيز الروابط مع الحركة الصهيونية العالمية وتشجيع الهجرة إلى فلسطين. ومع تصاعد الاعتراضات لفكرة اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، دخل نشاط الحركة الصهيونية في العراق مرحلة اتسمت بالسرية والهجرة المنظمة وانتهت بهجرة معظم اليهود من العراق . وهذا النشاط شكل فصلاً مهماً من تاريخ العراق المعاصر ، يعكس تفاعل العوامل المحلية والدولية في تشكيل ملامح المجتمع والسياسة في تلك الحقبة التاريخية .

الكلمات المفتاحية: العراق. اليهود . المنظمة الصهيونية العالمية.

Abstract

The activities of the Zionist movement in Iraq are a crucial topic in the study of the region's political and social history during the first half of the 20th century. They reflect the complex interplay between internal factors within Iraqi society and the external influences of the global Zionist project. The outlines of this activity began to emerge in the late Ottoman period and became more clearly defined during the British Mandate, when Zionist organizations sought to establish a foothold within Iraqi Jewish circles through cultural, missionary, and organizational means. These efforts aimed to strengthen ties with the global Zionist movement and encourage emigration to Palestine. As opposition to the idea of establishing a Jewish national home in Palestine intensified, the Zionist movement's activities in Iraq entered a phase characterized by secrecy and organized emigration, culminating in the exodus of most Iraqi Jews. This activity constituted a significant chapter in modern Iraqi history, reflecting the interplay of local and international factors in shaping the social and political landscape of that historical era.

Keywords: Iraq. Jews. The World Zionist Organization.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يُعدّ نشاط الحركة الصهيونية في العراق أحد الموضوعات البالغة الأهمية في دراسة التاريخ السياسي والاجتماعي للمنطقة خلال النصف الأول من القرن العشرين، إذ يعكس التفاعل المعقد بين العوامل الداخلية في المجتمع العراقي والتأثيرات الخارجية المتمثلة في المشروع الصهيوني العالمي. فقد بدأت ملامح هذا النشاط بالظهور منذ أواخر العهد العثماني، وتبلورت بصورة أوضح خلال فترة الانتداب البريطاني، حين سعت التنظيمات الصهيونية إلى إيجاد موطئ قدم داخل الأوساط اليهودية العراقية عبر وسائل ثقافية ودعوية وتنظيمية هدفت إلى تعزيز الروابط مع الحركة الصهيونية العالمية وتشجيع الهجرة إلى فلسطين. وفي المقابل، واجهت هذه الأنشطة رفضًا من القوى الوطنية العراقية التي اعتبرت الصهيونية أداة استعمارية تهدد وحدة البلاد وهويتها القومية. ازداد نشاط الحركة الصهيونية في العراق سرًّا، مما أسهم في تهجير معظم أبناء الطائفة اليهودية خلال مطلع خمسينيات القرن العشرين. ومن ثمّ، فإن دراسة هذا الموضوع تمثل مدخلًا لفهم أعمق للتفاعلات السياسية والاجتماعية التي شهدها العراق في تلك المرحلة المفصلية من تاريخه المعاصر.

تكون البحث من مقدمة وخاتمة وتطرق الى اصل تسمية الصهيونية وجذور الحركة الصهيونية في العراق ومن ثم تناول وبشكل ملخص نشاط الحركة منذ نهاية الدولة العثمانية وحقبة الادارة البريطانية والدولة العراقية حتى عام ١٩٣٠ ، التي ركزت على بدايات نشر الفكر الصهيوني في العراق . واستخدمت الكثير من المصادر منها (النشاط الصهيوني في العراق) لمؤلفه صادق السوداني . وكتاب (موسوعة المنهاج

والمصطلحات / وكتاب اعلام اليهود في العراق) لمؤلفهما عبدالوهاب محمد المسيري. الى جانب العديد من المصادر الاخرى التي اغنت بحثي بالمعلومات القيمة .

اولاً / اصل التسمية وخلفيتها الدينية والفكرية .

تُشتق تسمية الصهيونية من جبل صهيون الواقع في جنوب غرب مدينة القدس وهو احد ابرز الرموز الدينية في التراث اليهودي ، فورد اسم صهيون مراراً في الكتاب المقدس بأعتباره مقراً لنبي الله داود (ع) ومكاناً مقدساً لحضور الرب حسب ما ورد في الكتب الدينية اليهودية [١]. ثم اتسع مدلول الاسم ليشمل مدينة اورشليم (القدس) كلها ، ويرمز الى الوطن القومي الموعود لبني اسرائيل ، ومن ثم اصبحت صهيون ذات دلالة دينية وروحية تعبر عن العلاقة المقدسة بين الشعب اليهودي وارضه المزعومة . بعد خراب الهيكل[٢] الثاني سنة ٧٠ م وما تبعه من تشتت لليهود بأرجاء الامبراطورية الرومانية. تحولت صهيون في الوجدان الديني لليهود الى رمز للخلاص والعودة . فغدت الفكرة الصهيونية المبكرة ذات طابع ديني ميتافيزيقي تقوم على انتظار تدخل إلهي يعيد اليهود الى ارض الميعاد ، وقد ظل هذا المعنى حاضراً بالطقوس اليومية ، لاسيما في العبارات المتكررة " في السنة القادمة في اورشليم " التي مثلت تجسيداً للحنين الديني والروحي الى صهيون [٣] .

ان التحول الحاسم في مفهوم الصهيونية حدث في القرن التاسع عشر متأثراً بالمناخ الفكري والسياسي السائد في اوربا ، حيث برزت الحركات القومية الحديثة الى جانب تصاعد العداء لليهودية (اللاسامية) ومن هذا السياق اعيد تفسير الرمز الديني القديم – صهيون– ليصبح اطاراً قومياً وسياسياً يعبر عن حق اليهود في العودة الى وطن قومي خاص في فلسطين . وقد صاغ المفكر اليهودي النمساوي ناثان برنباوم[٤] عام ١٨٩٠ مصطلح الصهيونية (zionismus) ليعبر عن هذه الفكرة الجديدة من ثم تبناه

ثيودور هرتزل في اطار مشروع سياسي منظم هدفه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وهكذا انتقلت الصهيونية من كونها نزعة دينية روحية الى حركة قومية سياسية استثمرت الرموز الدينية القديمة لتبرر مشروعها الاستيطاني الحديث(٥) .

مما سبق يمكن القول ان الصهيونية مثلت بذلك امتداداً للرمز الديني " صهيون" وجسدت تداخلاً بين الاسطورة الدينية والواقع السياسي الحديث وهو التداخل الذي مهد الطريق فيما بعد لقيام " **دولة اسرائيل** " بوصفها تتويجاً للمشروع الصهيوني في ابعاده التاريخية والفكرية ، وتبنت هذا المصطلح المنظمة الصهيونية العالميةالذي اعتبرته العودة الى صهيون والتحرر من الاضطهاد والنهضة اليهودية في ارض الاجداد .

ثانياً / جذور الحركة .

تعود بداية الحركة الصهيونية الى تداخل عوامل دينية وفكرية واجتماعية وسياسية في التاريخ اليهودي القديم . الا انها تبلورت كحركة قومية حديثة لم تحدث الا في اواخر القرن التاسع عشر .

ارتبطت فكرة العودة الى صهيون بالمعتقدات الدينية لليهود حيث شكلت صهيون رمزاً روحياً للوطن الموعود والخلاص الالهي بعد الشتات ، وقد تجلت هذه الروح في النصوص المقدسة التي عبرت عن الامل في العودة الى اورشليم . استمر هذا الطموح في العصور الوسطى بين اوساط الجاليات اليهودية المنتشرة في الشرق واوروبا ، وبرزت بين حين وآخر محاولات ذات طابع ديني تهدف الى الهجرة الى فلسطين (٦) . غير ان التحول الحقيقي نحو الصهيونية كحركة سياسية بدأ من القرن التاسع عشر في ظل المتغيرات الفكرية والاجتماعية التي شهدتها اوروبا . فقد ساهمت الثورة الصناعية والتحولات القومية وظهور العداء لليهود (اللاسامية) في تشكيل وعي جديد لدى النخب اليهودية الاوروبية . وفي ظل هذا السياق ظهرت حركات فكرية ومنها (

عشاق صهيون)[٧] في روسيا وبولندا بعودة اليهود الى فلسطين . وتزامن ذلك مع ازدياد تأثر اليهود بالمفاهيم القومية الاوروبية مما ادى الى علمنة الفكرة الدينية وتحويلها لمشروع قومي سياسي[٨].

بدأ ثيودور هرتزل [٩] في بلورة التوجهات السابقة في اطار فكري وسياسي متكامل في كتابه (الدولة اليهودية) . حيث دعا الى اقامة وطن قومي لليهود بأعتباره الحل الوحيد للمسألة اليهودية في اوروبا ، وحدد خطواته لضمان انتشار الحركة الصهيونية فقام بحشد تأييد اوروبي دولي [١٠] مساند لفكرته ولتسهيل تحقيق الاطماع الصهيونية [١١]. ومن ثم انعقد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ الذي اقر البرنامج الصهيوني الرسمي ودعا الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، ومن ثم اقامة دولة يهودية صهيونية تمتد من النيل الى الفرات [١٢].

نستنتج مما سبق ان الحركة الصهيونية تمثل نتاجاً تاريخياً لتفاعل الموروث الديني اليهودي مع الظروف القومية والسياسية الحديثة في اوروبا ، حيث تحولت فكرة العودة الى صهيون من حلم ديني الى مشروع سياسي منظم هدفه انشاء كيان قومي لليهود في فلسطين .

ثالثاً / مراحل انتشار الفكر الصهيوني في المجتمع العراقي والموقف منه .

ان الطائفة اليهودية في العراق شكلت عاملاً فاعلاً في الوقوف بوجه الحركة الصهيونية ايماناً نابعاً من انتمائها للعراق كوطن تارةً وبين تأييدها النسبي من بعض النافعين والمتعصبين للصهيونية كفكر تارةً اخرى . ومما سبق دخل اليهود في دوامة الصراع والرفض لفكر الصهيونية السياسي والابقاء على الانتماء اليهودي كديانة في ظل دولة المواطنة .

ان الطائفة اليهودية في العراق شكلت (٢,٥٪) من سكان العراق حتى عام ١٩٢٠ ، وصنفوا ضمن ثلاثة طبقات : الطبقة العليا ، وتضم التجار والصيارفة ، والطبقة الوسطى وينتمي لها التجار الصغار واصحاب الحرف والعمال ، والطبقة الدنيا وتتألف من الشحاذين والمتسولين . سكن اليهود في عدد من مدن العراق وتركزوا في بغداد والحلة والموصل والبصرة ، وامتلكوا العديد من العقارات والبساتين والاراضي ، وامتلك البعض من العوائل اليهودية اوقاف منها (وقف حسقيل يوسف في البصرة ، وقف شاؤول صالح حردون في محلة الشيخ بشار ، وقف السر ايلي خضوري في الموصل ، ووقف ساسون دانيال في الحلة) ، وتولى بعض السياسيين اليهود مناصب وزارية مع تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ، ولاسيما وزير المالية ساسون حسقيل [١٣] الذي كان له دور كبير في الادارة المالية في العراق [١٤] .

ان الحركة الصهيونية ادخلت العراق من ضمن اولوياتها ، فقد تطرق هرتزل بعد فشله في اقناع السلطان عبدالحميد الثاني بالسماح لليهود في الهجرة الى فلسطين الى مشروع ثاني وعرضه على ليونيل روتشيلد [١٥] وهو انشاء مستعمرات يهودية في العراق ، واستند هرتزل على وعد قطعه الصدر الاعظم العثماني عزت باشا في حزيران عام ١٩٠٣ في السماح بإيجاد مستعمرات يهودية في العراق . ان هذا المشروع اخذ صدى واسع في اروقة المنظمة الصهيونية العالمية من استعمار العراق والزحف منه الى فلسطين ، واكد ذلك زعيم المنظمة اليهودية الاقليمية [١٦] زانكويل [١٧] بأن بلاد النهرين هي الارض الصالحة لإنشاء المستعمرة الصهيونية . ان اليهود في العراق عاشوا في طمأنينة وحافظوا على نفوذهم المالي والاقتصادي في ظل اهتمام المنظمات اليهودية والصهيونية في العراق للبحث عن ارض ملائمة للاستيطان اليهودي واقامة وطن قومي [١٨]. استغلت المنظمة الصهيونية العالمية وجود الطائفة

اليهودية في ايجاد موطئ قدم لها في العراق ، فقد عملت (جمعية الاستيطان اليهودية)[١٩] على ارسال مجاميع يهودية الى العراق بحجة العمل في الزراعة وبالتعاون مع اليهودي الفرنسي (نييغو)[٢٠] لدراسة جدوى فكرة الاستيطان في العراق ، واقترح فكرة توطين (١٥٠ الف) يهودي في العراق ، ولكن هذه الفكرة رفضت من قبل السلطان عبدالحميد الثاني الذي خشَي امتداد فكرة استيطان اليهود ليس في فلسطين فقط بل حتى في العراق الذي تسكنه طائفة من اليهود [٢١] .

اندلعت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) وبدأت بريطانيا في احتلال العراق وسط ترحيب يهودي بالوجود البريطاني ، ولاسيما المنظمة الصهيونية بعد استخدام عدد من الموظفين اليهود في الادارة البريطانية للعراق ، وبعدها اخذت المنظمة الصهيونية بترتيب اوراقها في العراق في تأسيس تنظيم شبابي في بغداد عام ١٩٢٠ وتأسيس اللجنة الصهيونية لبلاد ما بين النهرين [٢٢] في اذار عام ١٩٢١ التي ترأسها اهارون ساسون [٢٣] ، وعملت هذه اللجنة بالتعاون مع الجمعية الادبية الاسرائيلية [٢٤] على فتح فروع لها في البصرة والحلة واربيل والعمارة ، وتركز نشاطها على جمع التبرعات لصندوق الاراضي والوكالة اليهودية بمبلغ (٥٢.٢٢٠ الف جنيه استرليني) وهو مبلغ ضخم مقارنةً مع عدد السكان . هذا يدل على مدى اتساع نشاط هذه اللجنة ليس في اوساط الطائفة اليهودية التي تشكل جزء من الشعب العراقي بل من القوميات والطوائف الاخرى التي استطاعت هذه اللجنة من جمع الاموال منها ، وتم جمع الجزء الاكبر من عزرا ساسون سهيك ومستوطنة يحزقبيل ومدرسة خضوري الزراعية الثانوية . عملت الجمعية الادبية الصهونية في العراق بحرية بعد عام ١٩٢١ رغم عدم حصولها على اعتراف من الدولة العراقية في مزاولة اعمالها بل حصلت على مساندة مكتب المستعمرات البريطاني برئاسة جون شاكبيرك الذي غض النظر

عن النشاط الصهيوني في العراق ، ولاسيما في بغداد والبصرة بسبب الضغوط الصهيونية عليه شريطة ان يبقى عملها سرياً . بعدها روجت الجمعية للهجرة الى فلسطين وتم جمع تبرعات (كما ذكرنا مسبقاً) للصندوق القومي اليهودي بواسطة بيع الشيكل الصهيوني الذي يمثل رسوم العضوية للمنظمة الصهيونية [٢٥] .

استمرت الجمعية الادبية الصهيونية بالعمل حتى الغي ترخيصها عام ١٩٢٢، فقدمت طلباً الى وزير الداخلية عبد المحسن السعدون في نفس العام لمزاولة العمل مجدداً ، وابدى وزير الداخلية اهتمامه بالجمعية وبين لها انه محباً لليهود في امل الحصول على تأييدهم بالضغط على بريطانيا لتولي الوزارة الجديدة ومساندتها له ، فقدم السعدون في سبيل ذلك تصريح غير رسمي لمزاولة عمل الجمعية ووعد بأن قانون الجمعيات لا يستخدم ضدها اذا لم يلحوا في طلب اعتراف رسمي حسب القانون[٢٦] .

هذا يؤكد ان السعدون اراد امتصاص غضب الشارع العراقي بأنه ضد الصهيونية ومنعهم بمزاولة العمل السياسي ، ولكنه من جانب آخر ابدى حرصه على ابقاء العلاقات مع بريطانيا ، ولاسيما في دعم الصهيونية للحصول على دعمها له في تسلم الوزارة ، وسمح للجمعية بإعطاء تراخيص الهجرة الى اليهود العراقيين حصراً . من جانب آخر اكدت بريطانيا على دعمها للجمعية ناصحةً اياها بعدم اثارة المشاكل والعمل بصمت ، وهذا يدل على ان الجمعية عملت تحت غطاء بريطاني ودعم حكومي وموهت الشعب العراقي بأنها جمعية ادبية لا تثير الشكوك حولها .

تزايد نشاط الحركة الصهيونية في العراق تحت مظلة الجمعية الادبية الصهيونية ساهم في تأسيس جمعيات صهيونية اخرى في العراق وتم مزاولة عملها بصورة سرية حتى لا تثير الشكوك . وفي عام ١٩٢٤ تأسست الجمعية الصهيونية لبلاد الرافدين

(الهستدروت)[٢٧] والتي عملت تحت مظلتها سبع جمعيات صهيونية سرية في العراق وهي :

١- الجمعية الصهيونية لبلاد الرافدين (بغداد) .

٢- الجمعية الصهيونية لبلاد الرافدين (البصرة) .

٣- الجمعية الادبية العبرية .

٤- جمعية شبان بني يهوذا .

٥- ممثل وكيل منظمة بني يهوذا في خانقين .

٦- ممثل وكيل منظمة بني يهوذا في العمارة .

٧- ممثل وكيل منظمة بني يهوذا في اربيل .

ادت الحركة الصهيونية دور كبير في تعزيز الوعي اليهودي الصهيوني بين الطائفة اليهودية ، وكذلك ادخال اللغة العبرية في المدارس اليهودية ، وقامت بتشجيع الهجرة الى فلسطين ، ووفرت دعم مالي للمستوطنات اليهودية في فلسطين ، وربطت يهود العراق بالمنظمات الصهيونية الدولية . وعلى الرغم من قلة المنتمين للجمعية الصهيونية الذي لا يتجاوز الالف ، الا انه قام بتغذية الفكر الصهيوني داخل العراق وساهم في ارسال موجات الهجرة الى فلسطين [٢٨] .

استخدمت الجمعية الادبية الصهيونية الكتب والمنشورات في سبيل نشر الأفكار الصهيونية ، ولاسيما كتاب **(النهضة الاسرائيلية وتاريخها الخالد)** الذي كان مثار اعجاب عدد كبير من اليهود في العراق وعدَ دعوة صريحة لتأييد الصهيونية ومساندتها . لكن هذا الكتاب لاقى معارضة من قبل الصحف الوطنية ، ولاسيما صحيفة (الاستقلال) البغدادية التي كتبت مقال بينت فيه خطر هذا الكتاب [٢٩] . لم تتجسد المعارضة الوطنية ضد الكتاب من العراقيين فقط بل ان الغالبية العظمى من الطائفة

اليهودية اصبحوا إنموذجاً واضحاً للوطنية ومنهم مناحييم صالح دانيال[٣٠] الذي مثل اليهود في المجلس التاسيسي عام ١٩٢٤ ، اذ تجسدت وطنيته وإخلاصه للعراق برفضه ومعارضته لفكرة تأسيس جمعية تنشر الافكار الصهيونية [٣١] ، واعلن ان اليهود عراقيون مخلصون لبلدهم ، بل ارسل رسالة الى المنظمة الصهيونية العالمية حذرها من نشر الفكر الصهيوني في العراق ، وبين ان الصهيونية كفكر هي خطر لليهود في العراق بل ان الصهيونية قد تحول اليهود من طائفة عراقية الى فئة اجنبية [٣٢].

كما برزت من بين الشخصيات اليهودية شخصية عبرت عن مواقفها الوطنية ونادت باستقلال العراق وهو انور شاؤول[٣٣] الذي جسد في كتاباته عراقيته وامانيه الكبيرة لوطنه وطموحه بالاستقلال التام لبلده العراق ، ورفضه لكل الافكار التي تجسد رؤية المنظمة الصهيونية العالمية [٣٤].

ان اليهود المتعاطفين مع الحركة الصهيونية وان كانوا اقلية لكنهم رحبوا باهداف الصهيونية الساعية الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وان يحيوا حياة هانئه ويشكلوا الاكثرية في تلك البلاد . في حين ان الرافضين للصهيونية من اليهود يرون ان مشكلتهم تكمن بأنهم اقلية ويجب معالجتها ليس في اقامة وطن قومي لهم او دولة ، بل اكدوا ان اليهودية ديانة وليست قومية ، وانها كديانة تنتشر في كل بقاع الارض وليس في فلسطين فقط [٣٥] .

ان الافكار الصهيونية دخيله على يهود العراق الذين لم يميزوا انفسهم عن غيرهم من العراقيين . ويقصد بذلك شعور اليهود بالانتماء الى العراق وان مشاعرهم تجاه فلسطين كانت دينية وليست سياسية . في حين ان هناك من اليهود من تعاون مع الحركة الصهيونية ، ولاسيما من ذوي الدخل المحدود الذين لديهم مشاكل اجتماعية

ومنهم من تعاطف معهم بدوافع دينية . فقد ظهرت شخصيات ايدت الفكر الصهيوني ومنهم اهرون ساسون الذي عمل بخدمة المنظمة الصهيونية العالمية من خلال نشر الافكار الصهيونية مستغلاً الحفلات التي كان يقيمها لجمع التبرعات لدعم مشروعه الصهيوني [٣٦].

عمل المندوب السامي البريطاني على اسدال الستار على النشاط الصهيوني الذي عمل تحت مظلة دار الاعتماد البريطاني ، ولاسيما بعد انطلاق المعارضة الشعبية ضد كتاب (النهضة الاسرائيلية) الذي عبر عنه هنري دوبس " انه لا يوجد فائدة ترتجى من الفات نظر حكومة صاحب الجلالة البريطاني ، ولاسيما في مسألة رأي الحكومة العراقية في امر الجمعيات الصهيونية " . وما لبث بالديوان الملكي العراقي ان اصدر كتاب يستعلم فيه عن الاجراءات المتبعة لمنع مزاولة العمل من قبل الجمعيات الصهيونية ، بعد ورود معلومات وآراء بوجود علاقة بين الملك فيصل الاول وبعض زعماء الحركة الصهيونية ، ولاسيما حاييم وايزمن [٣٧] الذي اجتمع مع فيصل بعد نهاية الحرب العالمية الاولى ، وكذلك شخصية الفرد موند [٣٨] الزعيم الصهيوني البريطاني التي اثارت زيارته جدلاً في اروقة البلاط الملكي [٣٩].

استمرت الحركة الصهيونية بنشر افكارها بين عامي (١٩٢٤-١٩٣٠) ، فقد كشفت تقارير وزارة الداخلية العراقية بأن المنظمة الصهيونية العالمية ارسلت شخصيات مرتبطة بالجمعية الصهيونية في العراق ، وبينت ان هناك شخصيات زارت بغداد والبصرة سراً والتقت ببعض اليهود وعدد من المسؤولين العراقيين ، ومنهم الفونسو نيشن ، وميخائيل سركيس ، وتجولوا في بعض المدن العراقية وجمعوا تبرعات للمشروع الصهيوني . اما موقف الحكومة العراقية من زيارة هذه الشخصيات فقد بينت تقارير وزارة الداخلية بأن نشاط الصهيونية لا يشكل خطراً وقللت من اهمية الموضوع وعززت

ذلك بأن عدد اليهود في العراق قليل ولا يشكل نشاط الصهيونية بينهم خطراً على العراق(٤٠) .

ان اروقة البلاط الملكي كانت يقظة اتجاه نشاط الحركة الصهيونية وخطر انتشارها ، لكن هذه اليقظة واجهها اصرار المندوب السامي البريطاني هنري دوبس على الاهتمام بنشاط الحركة الصهيونية ، بل وأكد على فتح فرع للوكالة اليهودية في العراق لأجبار اليهود على دعم الصهيونية والهجرة الى فلسطين . رافق هذا التطور زيارة شخصيات صهيونية بصورة علنية او سرية ومنهم الفرد موند الذي زار العراق عام ١٩٢٨ ، هذه الزيارة التي جوبهت بخروج مظاهرة طلابية معارضة لوجوده ، مما اثار امتعاض هنري دوبس الذي احتج امام الحكومة العراقية مطالباً بمعاقبة الطلبة ، وبالفعل اتخذت وزارة عبدالمحسن السعدون اجراءات صارمة وقاسية تجاه المتظاهرين مما اثار الصحافة والمعارضة العراقية تجاه السعدون واجراءاته . وقد اثارت اجراءات السعدون تجاه المتظاهرين العراقيين بشكل عام بما فيهم بعض الشخصيات اليهودية العراقية الذين رفضوا اجراءات السعدون ومنهم داود سمرة (٤١) الذي رفض مرسوم جلد الطلبة وبين ان الصحف كانت محقة في رفض اجراءات السعدون (٤٢) . وقد برهن بذلك الموقف هويته الوطنية العراقية وموقفه الرافض لزيارة موند رغم ارتباطه معه بالديانة اليهودية . انتشرت حالة الرافض في العراق لزيارة بعض زعماء الحركة الصهيونية من خلال تصاعد حدة المظاهرات مما اجبر الحكومة العراقية على الغاء نشاط الجمعية الصهيونية في بغداد (٤٣).

نستنتج مما سبق ، ان دار الاعتماد البريطاني ممثلاً بشخص المندوب السامي البريطاني اهتم بنشاط الحركة الصهيونية ، وولدوا ضغطاً على الدولة العراقية ورجالها المقربين لهم لديمومة هذا النشاط وابقائه سراً رغم مخاطره على العراق . هذا يدل ان

بعض مسؤولي الدولة العراقية استغلوا مناصبهم لضمان تحرك الشخصيات الصهيونية بسرية تامة للمحافظة على مناصبهم ومصالحهم والحصول على الدعم البريطاني . هذا من جانب ومن جانب آخر يمكن القول ان جهود المنظمة الصهيونية العالمية في العراق فشلت في تأجيج العاطفة للصهيونية لدى اليهود وحثهم على الهجرة الى فلسطين ، وكذلك فشلت في اشعال الشعور القومي لدى المسلمين عسى ان يؤدي ذلك الى صدام ديني اسلامي يهودي ، يُشعر الاخير بالخطر ويساهم في فكرة الهروب كما ترغب الصهيونية . وبينت ان الحركة الصهيونية ليس لديها ارضية سياسية او دينية في العراق .

الخاتمة

ان نشاط الحركة الصهيونية في العراق لم يكن ظاهرة معزولة عن السياق العام لتاريخ المنظمة الصهيونية العالمية ، بل هي جزء لا يتجزأ من مشروعها الواسع الرامي الى جمع يهود العالم حول فكرة " العودة الى الوطن القومي " ، الا ان خصوصية المجتمع العراقي بتنوعه الديني والقومي جعلت النشاط هناك مساراً صعباً ومثيراً للجدل . فبينما حاولت المنظمة الصهيونية العالمية حشد اليهود العراقيين عبر الجمعيات والشخصيات مستندة بذلك على وجود بريطانيا ، الا ان النشاط واجه مقاومة فكرية ووطنية من العراقيين واليهود انفسهم ، الذين رأوا في الانتماء للعراق هويةً لا يمكن التفريط بها . ومع تصاعد الاعتراضات لفكرة اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، دخل نشاط الحركة الصهيونية في العراق مرحلة اتسمت بالسرية والهجرة المنظمة . وهذا النشاط شكل فصلاً مهماً من تاريخ العراق المعاصر ، يعكس تفاعل العوامل المحلية والدولية في تشكيل ملامح المجتمع والسياسة في تلك الحقبة التاريخية .

هوامش البحث

١. صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢ ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٧.

٢. الهيكل شيده نبي الله سليمان (ع) وتم هدمه عام ٥٨٦ ق.م من قبل البابليون واعيد بناؤه عام ٢٥١ق.م ويعد اهم اماكن العبادة في الديانة اليهودية بفلسطين . تم توسعته في عهد هيرود وبنى حوله سوراً عالياً . وفي عام ٧٠ م تم هدمه من قبل الرومان . اما حائط المبكى هو ما تبقى من السور والهيكل . عبدالوهاب محمد المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص ٤٢٥ .

٣. محمد عمارة ، الصهيونية والحضارة الغربية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٨٠.

٤. كاتب وسياسي ولد في فيينا عام ١٨٨٢ . اول من استخدم مصطلح الصهيونية بمعناها الحديث . تعاون مع المنظمة الصهيونية العالمية . عارض فكرة استيطان اليهود في فلسطين واستقال من المنظمة . وعارض المنظمة من منطلق ديني وليس سياسي . المسيري ، المصدر السابق ، ١٠٠

٥. كمال خلف الطويل ، جذور الفكر الصهيوني ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤.

٦. سهيل حسين فتلاوي ، جذور الحركة الصهيونية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٥ .

٧. حوبفي صهيون : ظهرت هذه المنظمة في روسيا واوروبا الشرقية في ثمانينيات القرن التاسع عشر . وجاءت كرد فعل على الاضطهاد والتمييز الديني ضد اليهود لاسيما بعد مذابح (البوغرمات) ضد اليهود في روسيا عام ١٨٨١ . اما ابرز مؤسسيها ليو بنسكر وموشيه ليلينبلوم وصموئيل موهليفر . وتهدف الى تشجيع الهجرة الى فلسطين واقامة مستوطنات يهودية زراعية . وقامت هذه الجمعية بدعم المستعمرات الاولى في فلسطين . بعد تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية انضمت عشاق صهيون اليها وشكلت قاعدة تنظيمية للحركة الصهيونية الاولى .للمزيد من التفاصيل ينظر: الموسوعة الفلسطينية . مقال بعنوان (احباء صهيون) ، ٢٠ / ٥ / ٢٠١٣ ؛ اسعد رزوق ، اسرائيل الكبرى ، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٨. سهيل حسين فتلاوي ، المصدر السابق ،ص ٧٧-٨٠.

٩. ولد عام ١٨٦٠ في بودابست . اكمل تعليمه وانتقل الى فيينا . اكمل الحقوق عام ١٨٨٤ وتجول في معظم المدن الاوروبية . كتب العديد من المقالات والمسرحيات . وعمل في الصحافة عام ١٨٩٠ . توفي في باريس عام ١٩٠٤ . عبدالوهاب المسيري ، المصدر السابق ، ص ١٢٦-١٢٧.

١٠. عمل هرتزل على اقناع ملوك اوروبا لاسيما القيصر الالماني وليم الثاني بفكرة استيطان او توطين اليهود على طول خط سكك حديث بغداد –برلين . وكذلك تفاوض مع قيصر روسيا حول السماح لليهود الروس في الاستيطان في فلسطين ، وكذلك قام هرتزل بزيارة الدولة العثمانية وقابل السلطان عبدالحميد الثاني محاولاً استغلال الحالة المالية واضمحلال الادارة وانتشار الفساد الذي تمر به الدولة واعطائه مليون ليرة ذهبية لتحسين اوضاع الدولة مقابل اعطاء فلسطين لليهود ، لكن السلطان العماني رفض ذلك . لكن رغم رفضه الا ان النظام الاداري الفاسد سمح لليهود بالاستيطان في فلسطين فيما بعد . لمزيد من التفاصيل ينظر : حسان علي حلاق ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (١٨٩٧-١٩٠٩) / ط١ ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٩٧-٩٨ ؛ السلطان عبدالحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ١٨٩١-١٩٠٨ ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٣٤-٣٥

11. Isiah Fridman ,GERMANY,Turkey and Zioism(1897-1918) oxford ,1977 , p.p 54-55.

12. Walter liqueur ,A history of Zionism , from the French revolution to the establishment of the state of Israel ,2003.p.51.

١٣. سياسي عراقي ولد عام ١٨٦٠ في بغداد ، تلقى تعليمه في مدارس الاليانس ، درس الحقوق . تولى عدد من المناصب في الدولة العثمانية منها نائب في مجلس المبعوثان عام ١٩٠٨ . تولى وزارة المالية من ثم اصبح نائباً في البرلمان العراقي ١٩٢٥-١٩٣٢ . توفي عام ١٩٣٢ . لمزيد من التفاصيل ينظر : نور محمود عبدالمجيد العبدلي ، ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق ١٨٦٠-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ؛ مير بصري ، اعلام اليهود في العراق الحديث ، ط١ ، لندن ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٢-٥٣.

١٤. لمزيد من التفاصيل حول الواقع الاجتماعي لليهود ينظر :عادل تقي البلداوي ، يهود العراق واقعهم الاجتماعي والسياسي خلال القرن العشرين ١٩٠٠-٢٠٠٠ قراءة تاريخية وثائقية ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ١٦-٢٥ .

15. ولد ليونيل والتر روتشيلد عام ١٨٦٨ في لندن . مصرفي بريطاني وسياسي وعالم . عمل في البرلمان البريطاني ١٩٠٦-١٩١٠ . عمل على دعم المنظمة الصهيونية العالمية وساند في انشاء وطن قومي لليهود الى جانب حاييم وايزمن وحصل على وعد من وزير الخارجية البريطاني بلفور ١٩١٧ . توفي عام ١٩٣٧ . لمزيد من التفاصيل ينظر : Andrew Bell,Encyclopaedia Britannica ,Walter Rothschild ,1937.

١٦. المنظمة اليهودية الاقليمية (Jewish Territorial organization – JTO)حركة سياسية يهودية اسست عام ١٩٠٥ على يد اليهودي زانغويل وتسعى لاقامة وطن قومي لليهود خارج فلسطين وانشاء دولة سياسية مستقلة . انتهت عام ١٩٢٦ . Andrew Bell,Encyclopaedia, Britannica, Jewish Territorial organization – JTO, 1926.

١٧. اسرائيل زانكويل ولد عام ١٨٦٤ في لندن . كاتب بريطاني يهودي ساند اقامة وطن قومي لليهود في اوغندا مما ادى الى انشقاقه عن الحركة الصهيونية عام ١٩٠٥ . كان على قناعه ان فلسطين لا تصلح للعيش في ظل وجود العرب وساند فكرة اقامة وطن قومي في اب مكان غير فلسطين واسس المنظمة الاقليمية اليهودية عام ١٩٠٥ . توفي عام ١٩٢٦ .

Andrew Bell,Encyclopaedia Britannica, Israel Zangwill , 1926.

١٨. جمعية الاستيطان اليهودية (Jewish colonization Association JCA) منظمة يهودية تأسست عام ١٨٩١ في باريس على يد البارون موريس ، كان هدفها مساعدة اليهود المضطهدين في اوروبا الشرقية ، وكذلك تقديم الدعم المالي للمهاجرين اليهود لبناء حياة جديدة وايدت توطين اليهود في اراضي زراعية .

Jewish Virtual Library –Jewish colonization Association

١٩. جوزيف نييغو (Joseph Niego) ولد عام ١٨٦٣ في ادرنه وانتقل الى فرنسا عمل على تطوير الزراعة في فلسطين ، كان له دور في جمعية الاستيطان اليهودية ، عين مستشاراً للمنظمة في فلسطين . توفي عام ١٩٤٥ . .Mikveh Israel . Wikipedia ,(EN) Joseph Niegio

٢٠. خيرية قاسمية ، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه (١٩٠٨-١٩١٨) ، دمشق ، د.ت ، ص ٤٧ .

٢١. صادق السوداني ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

٢٢. اسست عام ١٩٢١ في بغداد وعملت في نادي ومكتبة الجمعية الادبية الصهيونية روجت هذه اللجنة لجمع تبرعات للصهيونية . نورمان ستيلمان ، موسوعة اليهود في العالم الاسلامي اللجنة الصهيونية لبلاد الرافدين . ٢٠١٤ .

٢٣. اهارون ساسون بن الياهو ناحوم ولد عام ١٨٧٢ وعرف بأسم هاموري وهو اول من ناصر الصهيونية في العراق وقام بتأسيس جمعيات ادبية صهيونية في بعض مدن العراق . توفي عان ١٩٦٢ . مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

٢٤. الجمعية الادبية الاسرائيلية الصهيونية عملت بأعتراف حكومي وتم مساندتها من قبل البريطانيين لاسيما المندوب السامي البريطاني هنري دوبس في سبيل ديمومة النشاط الصهيوني في العراق . عادل تقي البلداوي ، المصدر السابق ، ص ٧٥

25. Alroey .Gur . Zionismzion , Territorialist Ideology and the Zionist movement 1882-1956 . jewish social studies .

٢٦. صادق السوداني ، المصدر السابق ، ص ٤٦-٤٨ .

٢٧. الاتحاد العام لنقابات العمال في اسرائيل . تأسس عام ١٩٢٠ في حيفا على يد العمال المهاجرين . هدفه العمل على تنظيم العمال في اطار موحد والدفاع عن حقوقهم . وعمل الاتحاد في مجال الاقتصاد والتعليم والسياسة . فقد ارتبط بحزب العمال الذي ترأسه بن غوريون .المسيري ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .

٢٨. موسى شاؤول ، الصهيونية في العراق ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، العدد (١١) ، ١٩٩٨ .

٢٩. صادق السوداني ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

٣٠. ولد عام ١٨٤٦ في بغداد . درس التركية وعين في ادارة ولاية بغداد . سافر الى باريس وعاد الى العراق عام ١٩٠٨ . عين نائباً في مجلس الاعيان عام ١٩٣٢ . توفي عان ١٩٤٠ . مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٤٧-٥١ .

٣١. كاظم حبيب ، اليهود والمواطنة العراقية ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٢ .

٣٢. خضر مزهر البدري ، النشاط الصهيوني في العراق ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٢، ص ٧٢ .

٣٣. ولد عام ١٩٠٤ في الحلة . ينحدر اصله الى الشيخ ساسون صالح . درس في مدارس الاليانس . درس الحقوق والتحق بالجيش العراقي عام ١٩٤٠ . سافر الى اسرائيل عام ١٩٧١ . وتوفي عام ١٩٨٤ . انور شاؤول ، قصة حياتي في وادي الرافدين ، القدس ، رابطة الجامعيين اليهود المهاجرين من العراق ، ١٩٨٠ ؛ مير بصري ، المصدر السابق ، ١٤٧-١٤٨.

٣٤. انور شاؤول ، المصدر السابق ، ص ١٦٩-١٧٠ .

٣٥. معتصم حسن احمد الناصر ، النشاط الصهيوني في العراق في ضوء الوثائق والمصادر الصهيونية ١٩٢١-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩، ص ٥٥-٥٩.

٣٦. علي عبدالقادر العبيدي ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١-١٩٥٠ ، ط١، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٥٣-٥٩ .

٣٧. وايزمن : يهودي صهيوني ولد في روسيا عام ١٨٧٤ ، عمل استاذاً في جامعة مانجستر . اول رئيس لدولة اسرائيل (١٩٤٩-١٩٥٢) توفي عام ١٩٥٢ . مير بصري ، اعلام اليهود ، ص ١١٥ .

٣٨. شخصية يهودية . ويعد من اقطاب الحركة الصهيونية لقب باللورد ملشت عام ١٩٢٨ . كانت له صداقه مع الملك فيصل . انعام مهدي علي السلمان ، اثر السير هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩ ، اطروحة دكتوراه منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ١٠١ .

٣٩. السوداني ، المصدر السابق ، ص ٥٤-٥٧.

٤٠. معتصم حسن ، المصدر السابق ، ص ٨٣-٨٥.

٤١. ولد عام ١٨٧٨ في بغداد . تلقى تعليمه في مدارس الاليانس . تدرج بالمناصب في السلك القضائي . توفي عام ١٩٦٠ . داود سمره . مذكرات داود سمره نائب محكمة التمييز ، بغداد ، ١٩٥٣ ، ص ٧٠-٧٢ ؛ مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٧٢-٧٣.

٤٢. داود سمره ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

٤٣. علي عبدالقادر العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

مصادر البحث

١. اسعد رزوق ، اسرائيل الكبرى ، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٢. انعام مهدي علي السلمان ، اثر السير هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩ ، اطروحة دكتوراه منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

٣. انور شاؤول ، قصة حياتي في وادي الرافدين ، القدس ، رابطة الجامعيين اليهود المهاجرين من العراق ، ١٩٨٠ .

٤. حسان علي حلاق ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (١٨٩٧-١٩٠٩) / ط١ ، بيروت ، ١٩٧٨ .

٥. خضر مزهر البدري ، النشاط الصهيوني في العراق ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٢ .

٦. خيرية قاسمية ، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه (١٩٠٨-١٩١٨) ، دمشق ، د.ت .

٧. داود سمره . مذكرات داود سمره نائب محكمة التمييز ، بغداد ، ١٩٥٣ .

٨. السلطان عبدالحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ١٨٩١-١٩٠٨ ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٩. سهيل حسين فتلاوي ، جذور الحركة الصهيونية ، بيروت ، ٢٠٠٢.

١٠. صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢ ، بغداد ، ٢٠١٨.

١١. عادل تقي البلداوي ، يهود العراق واقعهم الاجتماعي والسياسي خلال القرن العشرين ١٩٠٠-٢٠٠٠ قراءة تاريخية وثائقية ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٢٤ .

١٢. عبدالوهاب محمد المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات ، القاهرة ، ١٩٧٤.

١٣. علي عبدالقادر العبيدي ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١–١٩٥٠ ، ط١، بغداد ، ١٩٩٦ .

١٤. كاظم حبيب ، اليهود والمواطنة العراقية ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٢ .

١٥. كمال خلف الطويل ، جذور الفكر الصهيوني ، بيروت ، ١٩٨٤.

١٦. محمد عمارة ، الصهيونية والحضارة الغربية ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

١٧. معتصم حسن احمد الناصر ، النشاط الصهيوني في العراق في ضوء الوثائق والمصادر الصهيونية ١٩٢١–١٩٥٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩ .

١٨. الموسوعة الفلسطينية . مقال بعنوان (احباء صهيون) ، ٢٠ / ٥ / ٢٠١٣ .

١٩. موسى شاؤول ، الصهيونية في العراق ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، العدد (١١) ، ١٩٩٨ .

٢٠. مير بصري ، اعلام اليهود في العراق الحديث ، ط١ ، لندن ، ٢٠٠٦ .

٢١. نور محمود عبدالمجيد العبدلي ، ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق ١٨٦٠–١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

٢٢. نورمان ستيلمان ، موسوعة اليهود في العالم الاسلامي اللجنة الصهيونية لبلاد الرافدين . ٢٠١٤ .

23. Alroey .Gur . Zionismzion , Territorialist Ideology and the Zionist movement 1882-1956 . jewish social studies .

24. Mikveh Israel . Wikipedia ,(EN) Joseph Niegio.

25. Jewish Virtual Library –Jewish colonization Association

26. Andrew Bell,Encyclopaedia Britannica, Israel Zangwill , 1926.

27. Andrew Bell,Encyclopaedia Britannica ,Walter Rothschild ,1937

28. Andrew Bell,Encyclopaedia, Britannica, Jewish Territorial organization – JTO, 1926

29. Walter liqueur ,A history of Zionism , from the French revolution to the establishment of the state of Israel ,2003.

30. Isiah Fridman ,GERMANY,Turkey and Zioism(1897-1918) oxford ,1977.

Research sources

1-Asaad Razouk, Greater Israel: A Study in Zionist Expansionist Thought, Beirut, 1968.
2-Inam Mahdi Ali Al-Salman, The Influence of Sir Henry Dobbs on Iraqi Politics 1923-1929, published doctoral dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 1997.
3- Anwar Shaoul, My Life Story in Mesopotamia, Jerusalem, Association of Jewish University Graduates from Iraq, 1980.
4- Hassan Ali Hallaq, The Ottoman State's Stance on the Zionist Movement (1897-1909) / 1st ed., Beirut, 1978.
5- Khader Mazhar Al-Badri, Zionist Activity in Iraq, Journal of Historical Studies, Issue 14, 2002.
6-Khayriya Qasmiya, Zionist Activity in the Arab East and its Echoes (1908-1918), Damascus, n.d.
7- Daoud Samra. 8. Memoirs of Daoud Samra, Deputy of the Court of Cassation, Baghdad, 1953.
8- Sultan Abdul Hamid II, My Political Memoirs 1891-1908, 2nd ed., Beirut, 1979.
9-Suhail Hussein Fatlawi, The Roots of the Zionist Movement, Beirut, 2002.
10-Sadiq Hassan Al-Sudani, Zionist Activity in Iraq 1914-1952, Baghdad, 2018.
11-Adel Taqi Al-Baldawi, The Jews of Iraq: Their Social and Political Reality During the Twentieth Century 1900-2000: A Historical and Documentary Reading, 1st ed., Baghdad, 2024.
12- Abdul Wahab Muhammad Al-Messiri, Encyclopedia of Concepts and Terminology, Cairo, 1974.
13- Ali Abdul Qadir Al-Ubaidi, Zionist Activity in Iraq 1921-1950, 1st ed., Baghdad, 1996. 14. Kadhim Habib, Jews and Iraqi Citizenship, Sulaymaniyah, 2006.
14-Kamal Khalaf al-Tawil, The Roots of Zionist Thought, Beirut, 1984.
15-Muhammad Amara, Zionism and Western Civilization, Cairo, 1988.
16- .Mu'tasim Hassan Ahmad al-Nasser, Zionist Activity in Iraq in Light of Zionist Documents and Sources 1921-1952, Master's Thesis, College of Arts, University of Basra, 1999.
17-The Palestinian Encyclopedia, article entitled "Lovers of Zion," May 20, 2013.

18-Musa Shaul, Zionism in Iraq, Middle East Affairs Journal, Issue (11), 1998.
19- Meir Basri, Prominent Jewish Figures in Modern Iraq, 1st ed., London, 2006. 20. Noor Mahmoud Abdulmajid Al-Abdali, Sasson Heskel and His Political and Economic Role in Iraq 1860-1932, Master's Thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2011.
21 .Norman Stillman, Encyclopedia of Jews in the Islamic World, Zionist Committee for Mesopotamia, 2014.
22- Kamal Khalaf Al-Tawil, The Roots of Zionist Thought, Beirut, 1984.
23- Alroey .Gur . Zionismzion , Territorialist Ideology and the Zionist movement 1882-1956 . jewish social studies .
24- Mikveh Israel . Wikipedia ,(EN) Joseph Niegio.
25- Jewish Virtual Library –Jewish colonization Association
26- Andrew Bell,Encyclopaedia Britannica, Israel Zangwill , 1926.
27- Andrew Bell,Encyclopaedia Britannica ,Walter Rothschild ,1937
28- Andrew Bell,Encyclopaedia, Britannica, Jewish Territorial organization – JTO, 1926
29- Walter liqueur ,A history of Zionism , from the French revolution to the establishment of the state of Israel ,2003.
30 -Isiah Fridman ,GERMANY,Turkey and Zioism(1897-1918) oxford ,1977.